السرقة الغامضة

تأليـــف

د/ حسام العقاد

رســـوم

محمد جبريل المهدى

مكتبة الإيمان بالمنصورة

أمام جامعة الأزهر

ت : ٣٥٧٨٨٢

بسم الله الرحمن الرحيم

ارتفع رنين جرس ساعة التنبيه، فتقلب علاء فى فراشه، ثم مد يده إلى الساعة، ليوقف الرنين، ورفع ظهره ليجلس على الفراش وهو يفتح عينيه، ويقول فى سره:

« الحمد لله الذى أحيانا بعد ماأماتنا وإليه النشور»[1].

وقفز فى نشاط من الفراش، وغسل وجهه، وتوجه نحو والده واستأذنه قائلا:

- أتسمح لى بزيارة صديقى رامى.

وافق الأب قائلاً:

- اذهب ياعلاء، ولكن لا تتأخر كثيرا.

ابتسم علاء فى مرح، وقال:

- أرجوك يا أبى، قد أتأخر بعض الوقت، فسألتقى عند رامى برجل عظيم.

سأله الأب فى اهتمام:

- من هو؟

- الأستاذ سليم خيرت، المخترع المشهور.

- أحقا؟

- أجل، وسنرى أخر اختراعاته، قبل أن يعلن عنه غدا فى مؤتمر صحفى.

---

(١) دعاء الاستيقاظ من النوم. **حديث صحيح**: أخرجه البخارى.



وافقه الأب، فأسرع علاء إلى غرفته، وأحضر ملابسه، وبدأ يرتديها، وهو يقول:

- « **اللهم لك الحمد، أنت كسوتنيه، أسألك خيره، وخير ماصُنِع له، وأعوذ بك من شره وشر ماصنع له**»[1].

وبعد حوالى ثلث ساعة، كان علاء يقترب من حديقة منزل رامى، ثم يتجاوز البوابة الحديدية الضخمة، ويسير بين النباتات والأشجار، نحو منزل صديقه . .

وانفتح باب المنزل، وهبط رجل تجاوز الخمسين من عمره مسرعًا، وفى اندفاعه لم يستطع تفادى الاصطدام بعلاء الذى اندفع إلى الوراء ووقع أرضا، بينما تدحرج قرص معدنى فى حجم الكف من يد الرجل.

نهض علاء واقفا، واتجه نحو الرجل، وقال:

- آسف جدا.

ولم يسمعه الرجل، لأنه صاح فى فزع:

- القرص . . القرص . . أين هو؟

وراح يبحث عنه بعينيه، ورآه علاء، فأسرع يلتقطه، وقدمه للرجل، فانتزعه الرجل بقوة من يده، وصاح فى غلظة:

- دعه . . إنه ملكى أنا.

قال علاء فى براءة:

- أعرف هذا، وكنت ألتقطه لأقدمه لك.

(١) دعاء ارتداء الثياب. **حديث صحيح** أخرجه أبو داود والترمذى والنسائى.



أزاحه الرجل بخشونة من طريقه، واندفع فى سيره، وأدار علاء رأسه ليراقبه، ورآه يفحص القرص بإمعان، وفى أثناء سيره غير منتبه للطريق، اصطدم بإحدى أشجار حديقة المنزل، فضحك علاء، وطرق باب المنزل وهو يسأل نفسه:

- ماهذا القرص المعدنى؟ إنه يبدو لى غريبا.

وفتح رامى الباب، فقال علاء:

- السلام عليكم يارامى.

- وعليكم السلام ورحمة الله، تفضل ياعلاء.

أشار علاء إلى الرجل، الذى كان يهم بمغادرة بوابة الحديقة، وسأل صديقه:

- من هذا الرجل؟

- إنه الأستاذ فهيم، صديق والدى العائد من النمسا، لقد أحضر لنا هدية ثمينة.

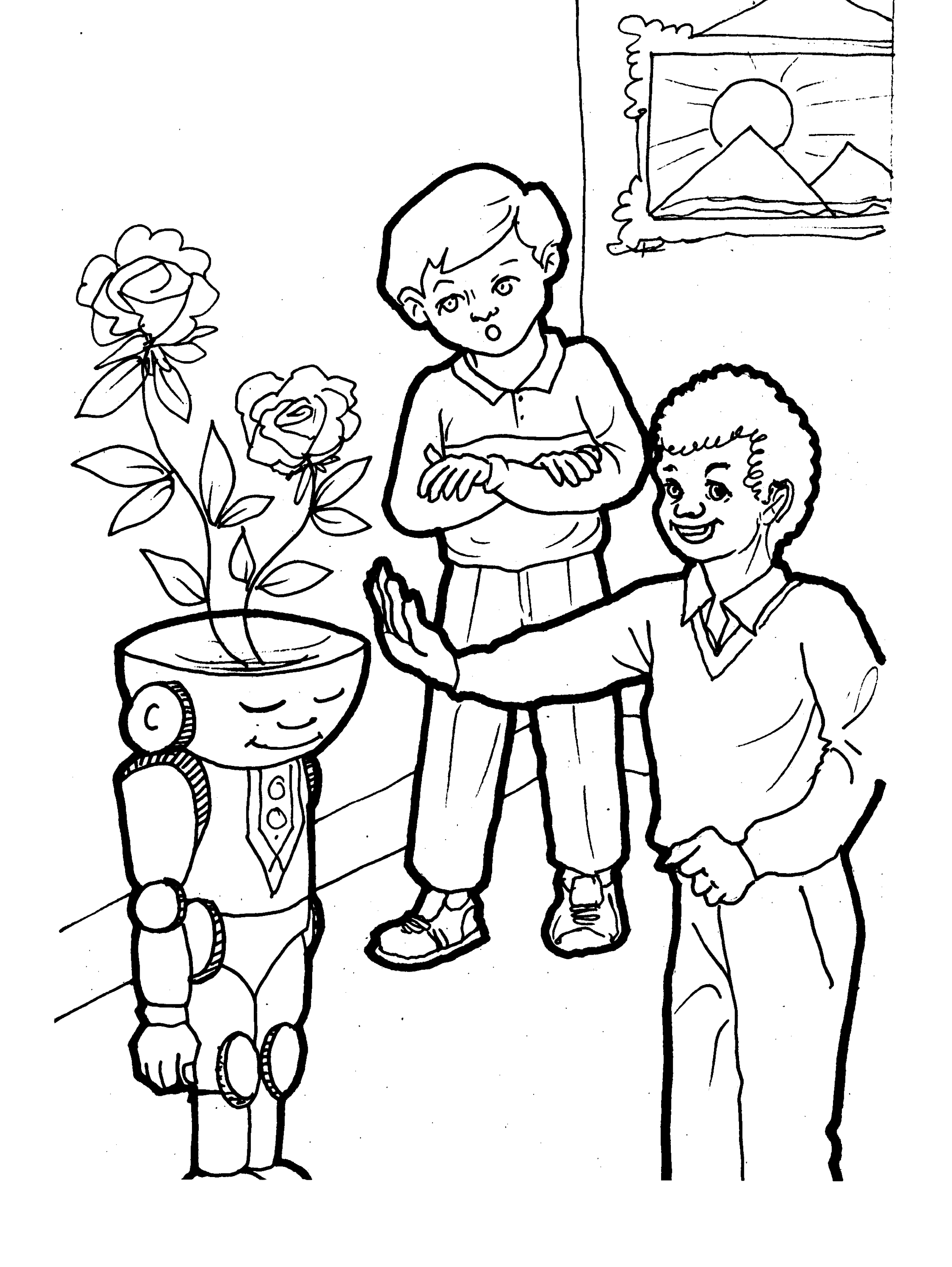
- أحقا؟

- تعال معى لتراها.

وصحبه إلى غرفة مكتب والده، وسار نحو المكتب الضخم، وأشار رامى إلى آنية زهور غريبة، تشبه الإنسان تماما، إنسان صغير، له يد وقدم، وجسم، أما رأسه فمفتوحه لتسع بعض الزهور توضع داخلها، وقال رامى فى سعادة:

- لقد اشتراها من مزاد عالمى كبير، إنها تحفة.

- أجل، إنها تشبه تمثال دقيق بارع الصنع.



ودخل والد رامى، وصديقه سليم، فصافحهما علاء فى حرارة، وقال والد رامى:

- اخترع الأستاذ سليم اختراعًا مدهشا، كنا نراجع أوراقه قبل الإعلان عنه فى المؤتمر الصحفى غدا بإذن الله.

- لقد أتممت اختراعى فى ثلاث سنوات كاملة.

ودعاهم رامى إلى الطعام، فالتفوا حول المائدة يأكلون ويتحدثون فى مرح وسعادة.

وبعد الطعام، لاحظ رامى شرود ذهن علاء، فسأله:

- فيم تفكر؟

- فى الأستاذ فهيم، لقد احترمته، فاعتذرت إليه رغم أنه هو الذى صدمنى، وبحثت له عن القرص، ولم ألق منه سوى المعاملة السيئة، ولم أستطع أن أرد عليه لأن أبى علمنى قول النبى ﷺ: « **ليس منا من لم يُوَقِّر كبيرنا** »[1].

قال رامى:

- إنه بدا لى رجل غريب الأطوار..

وسمعا فجأة صوت صرخة انطلقت من الأستاذ سليم، فهرعا إلى غرفة المكتب، ووجداه يجلس متهالكا على أحد المقاعد، بينما والد رامى يبحث فى أرجاء الغرفة عن شىء ما، وسألهما رامى فى جزع:

(١) **حديث صحيح**: أخرجه الترمذى.



- ماذا حدث؟

أجاب سليم فى صوت متهدج:

- أوراق اختراعى.. إنها اختفت.. سُرِقت..

قال علاء مقترحا:

- لابد أن نبلغ الشرطة.

قال والد رامى:

- لنفتش المنزل بسرعة، فكل النوافذ مغلقة، وكذلك الأبواب، مما يؤكد أن اللص مازال داخل المنزل.

وفتش الأربعة المنزل بدقة، ولكنهم لم يجدوا شيئاً، وقال سليم فى حيرة:

- كيف دخل اللص وخرج وكل الأبواب والنوافذ مغلقة؟

صاح علاء:

- لقد رأيت الأستاذ فهيم يغادر المنزل بسرعة، وكان مرتبكًا، إنى أشك فيه.

قال والد رامى:

- لقد كانت الأوراق معنا عقب انصرافه.. ما يؤكد براءته ياعلاء.

وسمعوا فجأة صوت زجاج يتحطم، واستداروا نحو مصدر الصوت، ليجدوا نافذة الغرفة محطمة، وبحثوا عمن كسر الزجاج، فلم يجدوا شيئا، وصاح سليم فزعا:



ـ تحدث فى هذا المنزل أمور مريبة.

نظر علاء إلى المكتب، ولم يجد آنية الزهور فصاح:

ـ أين آنية الزهور التى تشبه إنسان صغير، والتى أحضرها الأستاذ فهيم؟

بحثوا عنها، فلم يجدوها، وجلس كل منهم يفكر وراح علاء يقول فى سره:

ـ لابد أن أجد صلة بين اختفاء أنية الزهور، والأستاذ فهيم المندفع، والسرقة، والقرص الذى كان يخشى أن أمسكه.. القرص.. القرص..

وظل يكررها فى سره، حتى سمع والد رامى يقول وهو يمد يده لسماعة الهاتف:

ـ لابد أن أتصل بالشرطة.

صاح علاء:

ـ انتظر.. لقد عرفت أين الأوراق.

نظروا إليه جميعا فى دهشة، فصاح:

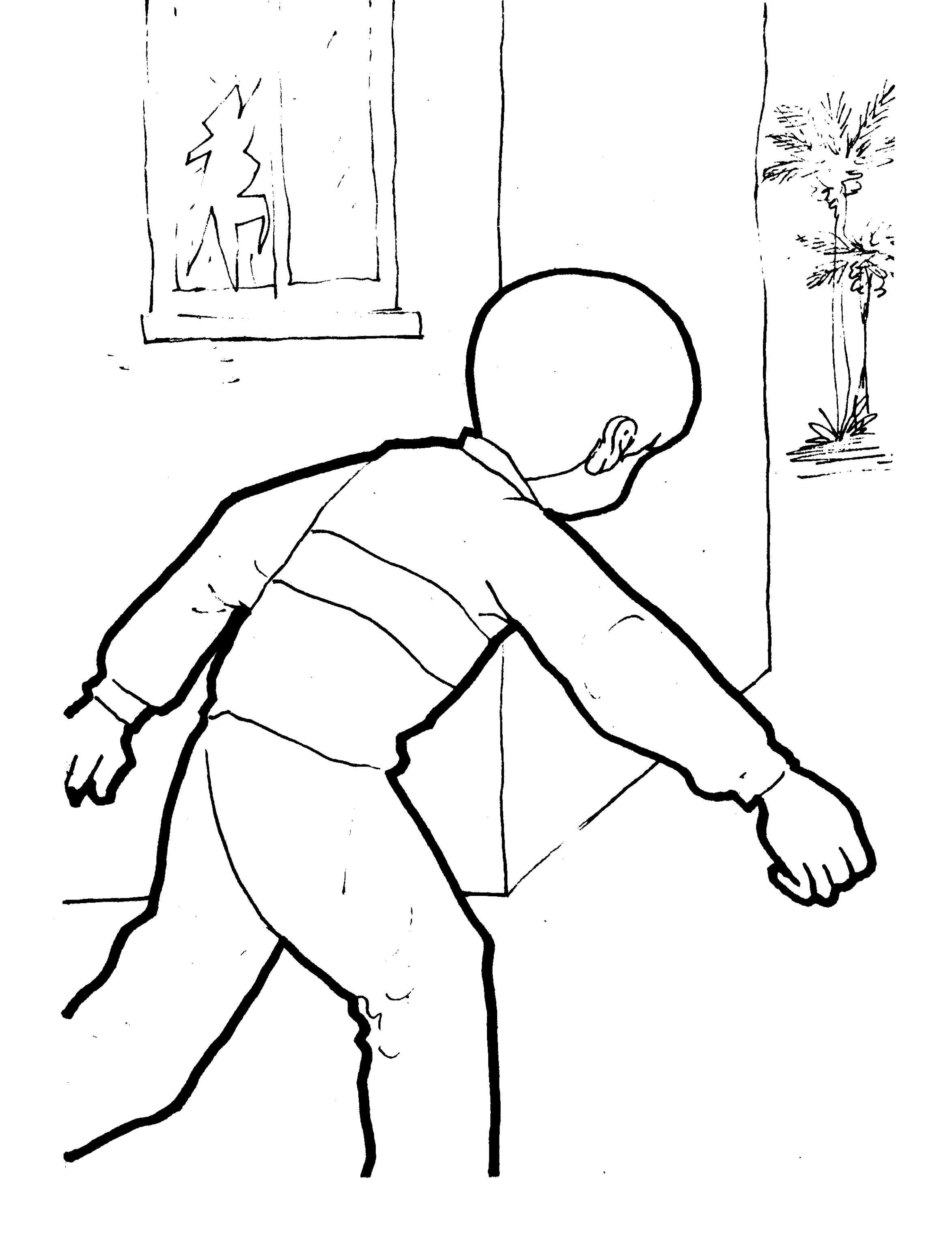
ـ هيا بنا بسرعة إلى اللص قبل أن يهرب.

أمسكه سليم من كتفيه، وسأله فى لهفة:

ـ من هو اللص؟

أجاب فى ثقة:

ـ الأستاذ فهيم.



صاح والد رامى معترضا:

- أعدنا إلى الشك فيه؟ إنه برئ..

قال علاء فى تأكيد:

- إنه لص، وسأثبت لك.

- كيف؟

- هيا معى أولا.

وانطلق الأربعة نحو منزل فهيم، الذى فتح لهم الباب، وارتبك عندما رآهم، فأسرع علاء إلى داخل المنزل، ورآى آنية الزهور، فصاح:

- هاهى آنية الزهور التى اختفت.

قال والد رامى فى ضيق:

- هل نبحث الآن عنها؟ مايهمنا هو الأوراق.

قال علاء فى ثقة:

- الأوراق داخلها.

صاح فيهم فى اضطراب:

- عم تتحدثون؟ هذه الآنية مشابهة للهدية التى أحضرتها لك، وليست..

دس علاء يده فى تجويف رأس الأنية التى تشبه الإنسان، فبتر فهيم حديثه، وصاح:

- لا.. لا..

وحاول منعه، ولكن علاء ابتعد عنه، وأخرج الأوراق من



التجويف وهو يقول:

ـ لقد تعجبت من هذه الآنية، إنها غريبة، والقرص المعدنى وعندما ربطت بينهما، استنتجت أنها إنسان آلى صغير، والقرص هو جهاز التحكم الذى يحرك به فهيم الآلى ليسرق الأوراق، ويضعها فى التجويف، ثم يحطم زجاج النافذة، ويسرع الآلى إلى فهيم.

صرخ والد رامى فى ذهول:

ـ أنت يافهيم؟ أنت لص؟!

نظر فهيم إلى علاء فى غضب، وسأله:

ـ كيف عرفت الحقيقة؟

أجاب علاء:

ـ من معاملتك السيئة لى، وغضبك عندما أمسكت القرص المعدنى، والآنية التى تشبه التمثال لقد استنتجت على الفور أنها آلى تحركه بهذ القرص ليسرق أوراق الاختراع.

اتصل سليم بالشرطة، وتم القبض على فيهم، واتجه سليم نحو علاء، وشد على يده فى حرارة، وقال فى امتنان:

ـ الحمد لله ، لقد أنقذت اختراعى بفضل الله من السرقة.

وفى اليوم التالى حضر علاء المؤتمر الصحفى، وشاهد الأستاذ سليم وهو يعلن للجميع اختراعه الجديد .

تمت بحمد الله